

وظيفة المسجد في المجتمع

إعداد
الدكتور صالح بن ناصر الخزيم
أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
فرع القصيم

طبع ونشر
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

مِنْ مَطبوعَات وزارة الشؤون الإسلامِية والأوقاف

والدعوة والإرشاد

وظيفة المسجد في المجتمع

إعداد

الدكتور صالح بن ناصر الخزيّم

أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية

فرع القصيم

أشرفت وكالة شؤون المطبوعات والنشر بالوزارة على إصداره

عام ١٤١٩هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخزيم ، صالح ناصر

وظيفة المسجد في المجتمع.- الرياض.

٧٦ ص ؛ ١٤ × ٢٠ سم

ردمك ٣-٢٥٣-٢٩-٩٩٦٠

١ - المساجد ٢ - الإسلام في المجتمع أ - العنوان

ديوي ٢١٥ ١٩/٢٧١٤

رقم الإيداع : ١٩/٢٧١٤

ردمك : ٣ - ٢٥٣ - ٢٩ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فيسرني كل السرور ويشرفني أن تلقيت دعوة كريمة من
صاحب المعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

للاشتراك في الملتقى الذي ستقيمه الوزارة في المدة من ١٤ إلى ١٨/١٠/١٤١٤هـ ، فتلبية لهذه الرغبة كتبت ما أسند إليّ بحثه ألا وهو:

((وظيفة المسجد في المجتمع مع إضافة بعض أحكام المسجد)).

وإن كان بحثاً متواضعاً ، قصيراً لقلة المدة التي حددت لي، فآمل أن يكون البحث مناسباً وصالحاً لما أعد له. وفق الله العاملين بهذه الوزارة وسدد خطاهم وكلل مساعيهم بالنجاح والتوفيق، وأن يكون هذا الملتقى بداية خير وهداية وبركة .

والله يوفق الجميع .

أ. د. صالح بن ناصر الخزيم
كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم
٢٩/٨/١٤١٤هـ

(شرح مفردات العنوان)

الوظيفة : المنصب والخدمة المعينة ، والوظيفة : ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين و – العهد والشرط ، ج وظف ووظائف، ويقال : فيها وظائف ووظف : أي نوب ودول[1] .

المسجد لغة : هو مفعل بالكسر اسم لمكان السجود ، وبالفتح اسم للمصدر قال أبو زكريا الفراء : كل ما كان على فَعَل يَفْعَل كَدخَل يدْخُل كالمَفْعَل منه بالفتح اسماً كان أو مصدراً، ولا يقع فيه الفرق . مثل دخل مدخلا.

ومن الأسماء ما ألزموها كسر العين ، منها : المسجِدِ ، والمطِلع ، والمغرِب والمشرِق وغيرها ، فجعلوا الكسر علامة للاسم ، وربما فتحه بعض العرب ، وقد روى المسجدِ والمسجَد والمطلع والمطلع ، قال : والفتح في كله جائز ، وإن لم نسمعه .

قال في الصحاح : والمسجَد بالفتح : جبهة الرجل حيث يصيبه السجود ، ويقال : مَسيد بفتح الميم حكاه غير واحد[2] .

---

[1] المعجم الوسيط ٢ / ١٠٥٤ .

[2] أعلام الساجد بأحكام المساجد ص/٢٦/ والقاموس ١/٣٠٠/ مادة (سجد) والصحاح ٢/٤٨٣ – ٤٨٥ / وتاج العروس ٢/٣٧١ – ٣٧٢ / مادة (سجد).

أما المسجد شرعا فكل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم : " جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا[1] " وهذا من خصائص هذه الأمة ، قال القاضي عياض : لأن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا في موضع يتيقنون طهارته ، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته .

ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل : مسجد ، ولم يقولوا : مركع ، ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد ونحوها فلا يعطى حكمه[2] .

المجتمع : موضع الاجتماع ، و - الجماعة من الناس . (محدثة)[3]

* * * * *

---

[1] البخاري في صحيحة في التيمم ٨٦/١ / ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد وموضع الصلاة ٣٧١/١ بلفظ : وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا .

[2] أعلام الساجد بأحكام المساجد ص / ٢٧ - ٢٨ / ومرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح ٤٤١/١.

(٣) المعجم الوسيط ١ / ١٣٦ .

(فضل المساجد)

المساجد أفضل بقاع الأرض وأفضلها المسجد الحرام بمكة ثم مسجد المدينة، ثم المسجد الأقصى هـذا عند الشافعي وأبي حنيفة[1]، أما المالكية فعندهم مسجد المدينة ثم المسجد الحرام ثم المجسد الأقصى[2] .

وعن ابن عباس : قال : المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض . رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون[3] . وعن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – أي البقاع خير، وأي البقاع شر ؟ قال : خير البقاع المساجد ، وشر البقاع الأسواق[4] . وعن أبي الدرداء قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : المسجد بيت كل تقي ، وتكفل الله لمن

---

(1) الروض المربع مع حاشية ابن قاسم ٤ / ٨٥ / والفروع ٣ / ٤٨٩

(2) القوانين الفقهية ص / ٣٧

(3) مجمع الزوائد ٢ / ٧ والطبراني في الكبير ١٠ / ٣١٩

(4) رواه الطبراني في الكبير ، كما في مجمع الزوائد ٢ / ٦ / وقال : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط في آخر عمره وبقية رجاله موثقون .

كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله ، إلى الجنة[1].

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستة مجالس : المؤمن ضامن على الله تعالى ما كان في شيء منها : في مسجد جماعة ، وعند مريض، أو في جنازة أو في بيته أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره[2]

وعن أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: إن الله ليضيء للذين يتخللون إلى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيامة [3]

وعن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله ، وحق على المزور أن يكرم الزائر [4]

---

[1] رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، والبزار ، وقال : اسناده حسن كما في مجمع الزوائد ٢ / ٢٢ وقال : قال : ورجال البزار كلهم رجال الصحيح .

[2] رواه الطبراني في الكبير والبزار بنحوه كما في مجمع الزوائد ٢ / ٢٣ وقال رجاله موثقون .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن كما في مجمع الزوائد ٢/ ٣٠ .

(٤) رواه الطبراني في الكبير وأحد اسناديه رجاله رجال الصحيح . كما في مجمع الزوائد ١ / ٣١

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح ، متفق عليه[١] .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم ، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام متفق عليه "[٢] .

وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة " رواه أبو داود والترمذي "[٣] .

---

(١) البخاري في صحيحه : باب فضل من غدا إلى مسجد ومن راح ١ / ١٦١ بنحوه ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات ١ / ٤٦٣ .

والنـزل : ما يهيأ للضيف عند قدومه كما في هامش صحيح مسلم .

(٢) البخاري في صحيحه : باب فضل صلاة الفجر في جماعة ١ / ١٥٩ .

ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ٤٦٠/١.

(٣) أبو داود في سننه في الصلاة : باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلام ١ / ٣٧٩ .

والترمذي في جامعه في أبواب الصلاة : باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة ٤٣٥/١ ، وقال : حديث غريب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها "[1]

وفيه أيضا في حديث : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فقال : ورجل قلبه معلق بالمساجد[2]

قال النووي: معناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها[3].

وعن عثمان رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة "[4] .

المساجد بيوت أذن الله جل وعلا أن ترفع ويذكر فيها اسمه وتطهر من الأنجاس الحسية والمعنوية كاللغو ورفث الحديث من غيبة وشتم وقيل وقال .

---

[1] مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٤٦٤/١ باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد .

[2] البخاري في الزكاة : باب الصدقة باليمين ١١٦/٢ ، ومسلم في صحيحه ، في الإمارة : باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخاله المشقة عليهم ١٤٥٨/٣ .

(٣) أعلام الساجد بأحكام المساجد ص / ٣٩ نقلا عن النووي .

[4] عمدة القارئ ٤ / ٢١١ .

وتعمر في الصلاة والوعظ والذكر ، بيوت أراد الله أن ترفع وأن تكون خاصة لذكره جل شأنه ، يسبح فيها في الغـــدوات والأصـــائل رجال متفرغون للطاعة ، ومنصرفون للعبادة فلا مظاهر الدنيا البراقة تفتنهم وتلهيهم ، ولا تقليب التجارة والانشغال بأرباحها الباهرة يصدهم عن ذكر الله وينسيهم الآخرة ، بل يذكرون الله ، ويقيمون الصـــلاة ، ويؤتون الزكاة، ولا ينسون نصيبهم من الدنيا ، ويخافون يوما تتقلـــب فيه القلوب والأبصار ، يوم تتـــردد فيه النفوس بين الخوف والرجـــاء فتتقلب القلوب متجهة إلى اليمين والشمال لا تدري من أين تؤخذ ؟ أو من أين تؤتى كتبها ؟ أمن اليمين أم من الشمال . فـــهم يســبحون الله ويذكرونه ويؤدون فرائضه ، وينتهون عن مناهيـــه ويخـــافون يـــوم الحساب ليجزيهم أحسن ما عملوا الجزاء الأوفى ، ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب وهو واسع الفضل[1]

والمساجد دور عبادة وذكر ، وتضرع وخضوع لله جل وعـــز شأنه ، ومواضع تسبيح وابتهال وتذلل بين يدي الله ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير . (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا)[2] ومقام تهجد وترتيل لكتاب الله وحفظ له وغوص وراء معانيـــه ، وتمعـــن لمفرداته واستنباط لأحكامه ، واستخراج لمخزوناته ومكنوناته مـــن بلاغة وبيان وإعراب وقصص وغيرها.

---

(١) التفسير الواضح ٢ / ٧٤ – ٧٥.

(٢) سورة الجن : آية / ١٨ .

(المسجد والدعوة)

والمسجد مركز دعوة ومنبر توجيه فكم نور قلوبا وعمر أفئدة وأزال عنها أوضار جاهلية وغبش المعاصي وانتزع منها جذور الزيغ والضلال ، وجعل منها بحول الله تعالى وقوته أجيالا مؤمنة تقية نقية ، مجاهدة صامدة ، قانتة مطيعة ، عمرت الأرض بالطاعة والخير ، ونشرت الإسلام في آفاق واسعة ونواحي عديدة من المعمورة فكانت قرآنا يمشي على الأرض ينير للناس مناهج الحق ويهديهم سبل الرشاد وسيوفا مصلتة في رقاب المتجبرين المتكبرين النافرين عن الحق ، المصرين على الكفر والطغيان ورسل هداية تغزو القلوب بالإيمان وتغرس فيها بذور التقوى ، وتقاوى الإصلاح وغراس الطاعة كلها : طاعة الله وطاعة رسوله وأولي الأمر : ((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا[1])) .

---

[1] النساء : آية / ٥٩ .

فمن المسجد الحرام انطلقت دعوة رسـول الله – صلى الله عليه وسلم – تهز أرجاء مكة بقوة ألفاظها وسلاسة معانيها ، وقوة نفوذها في الأعماق ، تعرب عن صدق وإخلاص وأمانة ، وتنبع من جنان عامر بالنور ، دوى بها المصطفى الحبيب عليه أزكى صلاة وأفضل تسليم قائلا بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله في أول خطبة خطبها بمكة حين دعا قومه " إن الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة ، وإلى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحسانا، وبالسوء سوءاً ، وإنها لجنة أبدا أو نار أبدا[١] .

ولما أمر عليه الصلاة والسلام بإعلان نبوته ، والجهر بدعوته ، والصدع بالحق إذ نزل عليه قول الحكيم الخبير : **(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)**[٢] . ارتقى المصطفى

---

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠ – ٤١ ، والرائد : من يرسله قومه في طلب الكلأ والماء كما في الصحاح ٢ / ٤٧٨ مادة : (رود) .

(٢) الحجر / آية / ٩٤ .

المختار الصفا وصاح بأعلى صوته " واصباحاه " وهي صيحة يصيح بها العربي حين يحس بخطر داهم يوشك أن يحيط بقومه أو عشيرته : ثم أخذ ينادي يا بني فهر : يا بني عدي ، يا بني كعب ، لبطون قريش كلها حتى اجتمعوا فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقا ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تبا لك يا محمد ألهذا جمعتنا؟ فنزلت : تبت يدا أبي لهب وتب[1] .

أما خطبته في أول جمعة صلاها بالمدينة فأجتزىء منها هذه العبارة :" وإن تقوى الله تبيض الوجه ، وترضي الرب ، وترفع الدرجة، خذوا بحظكم ، ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ، ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، وعادوا أعداء ((وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم[2])) وسماكم المسلمين . (ليهلك من هلك

[1] البخاري في صحيحه في التفسير : سورة تبت يدا أبي لهب وتب ٩٤/٦ - ٩٥ . ومسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ١ / ١٩٣ - ١٩٤ ، والبداية والنهاية ٣ / ٣٨ والكامل في التاريخ٤٠/٢.

[2] الحج : آية / ٧٨ .

عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة)[1] ولا قوة إلا بالله . فأكثروا ذكر الله ، واعملوا لما بعد الموت ، فإنه من أصلح ما بينه وبين الله يكفه ما بينه وبين الناس . ذلك بأن الله يقضي على الناس ، ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه . الله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[2] .

ثم كانت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – خطب تذكر بالله وتدعو إلى حبه والتحاب فيه ، والتنفير من الدنيا وبيان العلم الشرعي وفضله وبثه في الناس من جيران وغيرهم ، ثم تلك الخطبة الجامعة العظيمة في حجته التي ودع فيها الناس وأعطاهم فيها دروسا عظيمة قيمة ، تحمل وصايا كثيرة نافعة في البعد عن الظلم وترك الربا والإيصاء بالنساء وغيرها مما ينير للأمة الإسلامية في كل قرونها المقبلة طريقاً هادياً يرضاه الله ورسوله ويفوز سالكوه بخيري الدنيا والآخرة .

وهكذا عمر خلفاؤه الراشدون الأئمة الحنفاء المهديون منابر المساجد مرشدين وموجهين ومتحسسين حاجة الأمة المسلمة إلى

---

(1) الأنفال : آية / ٤٢ .

(2) البداية والنهاية ٣ / ٢١٣ .

ما يرقق قلوبها ويوضح لها معالم الحق ويسيرها على المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك .

وسارت على هذا النمط الأجيال المؤمنة تستخدم منابر المساجد للإرشاد والتوجيه والإنذار والتحذير وبيان الأحكام، وغرس العقيدة الصحيحة ، وعلاج ما في المجتمع من أدواء وعيوب ، واستئصال شأفات الحقد والحسد وكل خلق ذميم، والحث على النهج الصحيح ، والسلوك المستقيم حتى يعيش المجتمع المسلم نقياً صافياً متواداً متراحماً ، متكاتفاً متعاطفاً، يحس فرده بما يقلق جماعته ، وجماعته بما يزعج فرده " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا[1] « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعت إليه سائر الأعضاء بالسهر والحمى»[2] .

---

[1] البخاري صحيحه في الصلاة : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ١ / ١٢٣ومسلم في صحيحه في البر : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤ / ١٩٩٩/ وأحمد في مسنده ٤ ، ٤٠٥.

[2] البخاري في صحيحه في الأدب : باب رحمة الناس والبهائم ٧ / ٧٧وفيه (ترى) بدل (مثل) ، ومسلم في صحيحه في البر : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، وأحمد في مسنده ٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦.

حقا إن منابر المساجد ورحباتها المشرقة نورت عقولا مؤمنة، ومحت بؤرشرك دامسة ، خرجت دعـــاة مخلصيـــن ، وخطبـــاء مفوهين ، يأخذون بأزمة القلوب فصاحة ولسنا، ويمتلكون الألباب بلاغة وجزالة كلمات وروعة أسلوب ، وبراءة استهلال ، وحسن استشهاد ، وهي في عصرنا الزاهي مدعومة بخطبـــاء مصـــاقع وعلماء مبرزين تخرج جلهم في المساجد والجامعـــات الســعودية المتخصصة بهذا الشأن . ترعاها أيد أمينـــة بتوجيـــهات رشيـــدة سديدة من لدن خادم الحرمين الشريفين وفقه الله وسدد خطاه، أما في مجال الدعوة وتخريج الدعاة فحدث عن المســاجد ولا ســيما الحرمين الشريفين ولا حرج، فقد تخرج عباقرة الصحابة ونحارير التابعين ومن بعدهم من القرون فمعـــاذ بن جبل – رضـي الله عنه أرسل داعية إلى اليمن . وأمين هذه الأمة أبو عبيدة إلى اليمـــن، وغيرهم من صحابة رسول الله الغر الميامين . وقال لابن عمـــه الخليفة الراشد علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم . فصحابة رسول الله كانوا رسله إلى الآفاق يعلمون الناس دينهم ويمحقون معالم الشرك وآثار الوثنية ، ومستنقعات الفجور والمعاصي الوبيئة ، وتلاهـــم على هذا النهج الخير والدرب النير أساتذة كبار ، ومشايخ أمناء

في شتى العصور والأجيال فعمر بن عبد العزيـز وابـن حنبـل والشافعي ومالك وأبو حنيفة وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيـم وغيرهم ممن نشروا الدعوة بألسنتهم الصريحة في الحق ، وكتبهم المجدية النافعة التي ملأت مكتبات العالم وأثرتها إثراء جمـا ولا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه المؤلفات وحققت فيه كتـب كثيرة في شتى العلوم في البلاد الإسـلامية ولا سـيما جامعـات مملكتنا الحبيبة ومراكزها الثرية بالمخطوطات ومعاهدها العاليـة فقد أنتجت بحوث متقنة هامة ونقحت مخطوطات كبـيرة مفيـدة أثرت دور العلم ومكتباته كبراها وصغراها فصارت في متنـاول رواد العلم وطلاب الثقافة من باحثين ومحققين ودارسين يجدونـها أوفر ما تكون علما وتوثيقا وتخريجا وتصحيحا وكشفا لغوامض ، وإجلاء للعويص والمغلق ، وروعـة فـي التنسـيق والـترتيب والإخراج ترغب المقبل على التحصيل وتشد انتباهه ، وتدفعه إلى الاستزادة من العلم بنهم وشره وقوة تطلع وإنتاج .

(حلقـات قـرآن)

والمساجد حلقات لتعليم القرآن وتحفيظـــه وفـــهم لمكنوناتـــه وغوص وراء خفاياه ، واستنباط لحكمه وأحكامه ومعانيه وبيانه، وانتفاع بعبره ومواعظه فقد تلاه الصحابة ، وحفظوه أو بعضـــه وكانوا رضي الله عنهم إذا حفظوا عشر آيات منه لم يتجاوزوهن حتى يعملوا بهن ، ويطبقوا محتواهن ، وقد أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن من أربعة كما في الحديث : " خـــذوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد – فبدأ به – ومعاذ بن جبـــل ، وأبي بن كعب – وسالم مولى أبي حذيفة[1] ، ولعلهم أكثر ضبـــط لألفاظه ، وأتقن لأدائه ، وقد يكون غيرهم أفقه في معانيـــه ، أو لأنهم تفرغوا لأن يؤخذ عنهم وكذلك ترجمان القرآن وحبر الأمة عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة والتابعين كمجاهد بن جبر، وبرع في علوم القرآن نفر كثير ممن بعدهم كـــابن كثـــير وابـــن جرير والقرطبي والسيوطي وابن قتيبة والفراء والشاطبي وأعلام القراءات " كنافع المدني وابن كثير المكي وحمـــزة بـــن حبيـــب

---

[1] مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهم ٤ / ١٩١٣ .

الزيات وأبي عمرو بن العلاء ، وعاصم بن أبي النجود وابن عامر الدمشقي وابن محيصن ، والكسائي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع ويعقوب الحضرمي وخلف بن هشام البزار[1] " واليزيدي، والحسن البصري ، والأعمش ، وغيرهم كثيرون من القراء والمفسرين ومعربي القرآن ومفسري غريبه ومتتبعي علومه بالكشف والبيان والإيضاح .

وحلقات القرآن مدارسة وإقراء وفهماً واستنباطاً في بيوت الله وعلى أصعدتها ، أمور عظيمة مرغب فيها تتغشاها الرحمة ، وتخيم عليها السكينة وتحفها الملائكة الكرام ، يقول الصحابي الجليل أبو هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة،وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه[2]

---

[1] حجة القراءات ص / ٥١ - ٧٢ .

[2] مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٥٧/٤.

فبيت الله مدرسة قرآنية مثمرة منتجة أنجبت فطاحل العلمـــاء وكبار المقرئين في كل عصور الإسلام الزاهية ونـــرى آثارهـــا بارزة وقطوفها دانية وإنتاجها ثرا فـــي عـــهد خـــادم الحرميـــن الشريفين يشاهد ذلك في الحرمين الشريفين وغيرهما من بيـــوت الله التي تحتضن الشباب الحي والبراعم الغضة لتجيد التلاوة ففي كل موسم نرى حفظة لكتاب الله في كل المناطق ترعاها الدولـــة وتسيرها جماعات القرآن الكريم بجهود مشكورة موفقة ، وكذلـــك الجهات التعليمية المسئولة كوزارة المعـــارف والرئاســـة العامـــة لتعليم البنات ووزارة الشؤون الإسلامية وجامعة الإمـــام وكليـــة القرآن في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجميع أقسام القرآن وعلومه في الجامعات كلها سدد الله خطا العاملين فيها وقواهم .

المساجد مراكز تعليم وتدريس لجميع الفنون وشتى العلوم

أما عن الحرمين الشريفين فلا تسل عن ضخامـــة إنتاجـــهما ونوعية خريجيهما من القوة في العلم والجـــودة فـــي الأسلـــوب والتحقيق وسعة الأفق ووفرة الاطلاع ممن بثوا في العالم فنشروا ما تعلموه ونقلوه لأفراد المجتمعات ضبطا وإتقانا وحفظـــا وتبحرا ونية خالصة وحبا لبث العلم في شتى ضروبـــه للمتعطشيـــن لـــه والمقبلين عليه .

وامتدت تلك المراكز التعليمية إلى شتى المساجد الإسـلامية فدرس الحديث وعلومه ونبغ فيها من نبغ من محدثيـن وشـراح حديث ومصطلحيين وجهابذة فطاحل في كل فروع السنة خرجوا الأحاديث ونقوها وبينوا صحيحـها مـن سـقيمها فـي المتـون والأسانيد، وشرحوا الغريب وأعربوا العويص وأثـروا المكتبـة الإسلامية بصنوف المؤلفات كالصحاح والسنن والمسانيد وطبقات المحدثين وكتب الغريب وغيرهـا، ثـم دروس الفقـه وأصولـه وقواعده وتاريخ التشريع أخذت حيزا كبيرا من المساجد تدريسـا وحفظ متون ومناقشات مفيدة وافتاء وتأليفا حتى اتسعت دائرة هذه المواد وتشعبت فروعها وكثر روادها ودرست على أرقى مستوى فبرز فيها من برز، وتفوق فيها من تفوق وجادت مراكزها بأعلام الفقهاء ونوابغ الأصوليين وشيوخ القواعد وعلماء التشريع الذيـن ألفوا ودرسوا وأوجدوا نتاجاً علمياً وفيراً غصت بـه المكتبـات وخرجوا أجيالا مؤمنة متعلمة تدعو إلى الخير وتصد عن الشر.

ولا ننسى اللغة العربية وعلومـها الـثرة فقـد درس النحـو والصرف وفقه اللغة والبلاغة وغيرها من مشتقات اللغـة فـي ردهات المساجد ورحباتها المشرقة المباركة وبرز فيـها علمـاء متخصصون وأكاديميون مدركون بذلوا الجهد المجدي في بذلـها

لأفراد المجتمع تلقيناً وحفظاً واستشهاداً وشعراً وإعراباً واستشفاف ما في الكلام العربي من محاسن بديعية وبيانية، وأبعدوا حواشي الكلام ومتنافره وما فيه من تعقيدات لفظية ومعنوية . واستخلصوا لشباب الأمة ألفاظها الجزلة وأمثلتها السائرة ، وأساليبها الرائعة ، ومعانيها المستطابة المشوقة التي تطبي الأفئدة وتستميل القلوب إلى هذه اللغة العريقة .

وما من علم تحتاجه الأمة المسلمة إلا وللمسجد فضل في تطويره ونشره ورفع مستواه وحث الناس على الاقتباس منه ، والاصطياد من خرائده ولآلئه ودراريه ، سواء كان علمياً أو نظرياً علوم دنيا أو آخرة .

فالمسجد ركن ركين للعلم ومعين قوي لا ينضب ، ومرتاد لكل رائد للعلم أريب، ومنهل ينهل منه أفراد المجتمع ما يروي نهمهم، ويشبع رغباتهم، ويعطيهم قوة علمية وشحنة إيمانية تدفع عنهم الشكوك والأوهام، وتحميهم من سموم الأعداء ونفثاتهم المحمومة المسعورة التي يحاولون بها الدس والتضليل ، وذر الرماد في العيون السليمة لتنعكس مرئياتها ومفاهيمها، وتعشو أبصارها فتتبلبل أفكارها، يحاولون بذلك إرضاء نزعاتهم الشريرة،

ورغباتهم الجامحة ، ونزواتهم الطائشة، (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)[1].

وفي المسجد غذاؤك الروحي وزادك الإيماني تتروى بين أروقته علماً زلالاً، وتكتسب منه خلقاً حميداً وسماتٍ فريدةً وتجالس فيه أصفياء أوفياء خيرين ، وأصدقاء أحماء طاهرين تستفيد منهم سلوكاً حسناً، ونهجاً مشرفاً، يحفزونك للعلم والهدى، ويرشدونك للحق والتقى، ويمنحونك العلم الذي يرفعك الله به درجات ، وتزكو به بين أقرانك وأترابك .

فهو نعم الأليف ، وحبذا الخليل، كبروا همة، وعزوا مكانة ، وسموا علا ونهى وازدادوا تقى وهدى .

دور المملكة الفعال في دفع المسجد ودعمه لأداء رسالته والقيام بوظيفته

لمملكتنا الحبيبة الغالية دور كبير وأثر عظيم بارز في دعم المسجد بمسئولين فاهمين أمناء وإعطائهم مكافآت مشجعة وتحفيزهم على إقامة حلقات قرآنية وعلمية تعلم تلاوة القرآن وتجويده وما يتصل بذلك من العلوم حتى رأينا بحمد الله دفعا تترى تحفظ القرآن مفسراً مجوداً يحتفل بها سنويا وتعطى جوائز

---

[1] التوبة : آية / ٣٢ .

سخية تحفز وتشد العزائم وما المسابقة الدولية للقرآن الكريم بمكة المكرمة وجوائزها السنوية المدعومة والمبذولة من خادم الحرمين الشريفين رائد التعليم الأول إلا برهان كبير ودليل ساطع على ما يوليه الملك فهد بن عبد العزيز كتاب الله وحفظته من رعاية واهتمام في شتى أصقاع العالم ، وما مجمعه - رعاه الله - لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وما قام به من إنتاج ضخم يغطي جميع دول العالم الإسلامي ومراكز المسلمين في كل دولة إلا دليل بارز على حبه للقرآن وحملته وحب نشره بين أبناء المسلمين قاطبة ليتلوه ويحفظوه علماً وعملاً في جميع مناحي الحياة يقول المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم : لعلي بن أبي طالب فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم[1] " .

يقول الهادي الأمين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم : "مَنْ دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً[2] ».

---

(١) البخاري في صحيحه : في المغازي : باب غزوة خيبر ٧٦/٥ - ٧٧ .

(٢) مسلم في صحيحه في كتاب العلم : باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٢٠٦٠/٤ .

ودولتنا الرائدة وشعبها الكريم دعامتـــان قويتـــان لجماعـــات تحفيظ القرآن في شتى مناطق مملكتنـــا الســـنية الغاليـــة، بـــذل متواصل بسخاء، وأريحيات كريمة تهتز للندى، وأيد معطـــاءة لا تكل ولا تني، وتشجيع لشباب الأمة في حفظ كتـــاب الله المجيـــد والتروي من مناهله العذبة، وحفز للهمم القوية المشوبـــة بحـــب القرآن والتي لا تروى من العب من معينه الصـــافي، ورحيقـــه الزلال ، وقوة إيمانية تدفع لهذا العمل الشريف، وإخـــلاص نقـــي ينتج إنتاجاً باهراً ويثمر ثمرات خيرة يانعة ، نعم هذا بذل أحفـــاد جيل القرآن ونسل الصحابة الغر الميامين وذاك عملهم الخـــالص الذي لا يشوبه رياء ولا سمعة ، وإنما بذل لله وإنفاق في ســـبيله وعمل من أجله، هذه نتائجه ، وما أدراك ما تلك النتائج ، شبـــاب في مقتبل العمر، وريعان الفتوة، يحفظون كتاب ربهم غضاً طرياً ويطبقونه معاني وعملاً واستفادة وهداية (إن هذا القرآن يـــهدي للتي هي أقوم ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً[١]) كتاب تكفل العليم الخبير بحفظه (إنا نحن نزلنـــا الذكر وإنا له لحافظون[٢]) كتاب يسره الله للمدكرين (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر[٣]) .

---

(١) الاسراء : آية / ٩

(٢) الحجر : آية / ٩ .

(٣)القمر : آية / ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

كتاب يرد حجج المبطلين، ويد حض زيف المغرضين ، ويبكت ألسنة المبتدعين والضالين : (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا[٣]).

كتاب منزل من عند الله الكبير المتعال ، العزيز الغفور ، لا يقربه باطل ، ولا تحوم حوله شبه، ولا تصل إليه نزعات المحمومين المسعورين ، ولا نفثات الشياطين المغرورين المتربصين بأمة الإسلام وكتابها المنزل من رب العالمين . (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[٤]).

ولا تنس أخي المسلم أن المسجد كان منطلقاً للجهاد يربى فيه الجنود الأشداء الأقوياء بإيمانهم الآخذون تعاليم المجاهدة والمرابطة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يربيهم بكتاب الله (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واربطوا واتقوا الله لعلكم

---

(٣) الفرقان:آية ٣٣ .

(٤) فصلت : الآيتان ٤١ ، ٤٢ .

تفلحون[1]) (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون[2]) .

(الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين [3]) .

وفي المسجد تعقد الألوية والرايات ، ومنه تسير الجيوش غازية فاتحة معلية كلمة الله رافعة راية الاسلام خفاقة مرفرفة، يقوي عزمها الإيمان القوي في الله ، ويشد عضدها القادة المخلصون الأوفياء ، باعوا أنفسهم لله والثمن : الجنة (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، التائبون العابدون الحامدون السائحون

---

[1] آل عمران : آية / ٢٠٠ .

[2] الحشر : آية / ١٣ .

[3] الأنفال : آية / ٦٦ .

الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين[1] .

فمن المسجد ، خطبه وحلقاته ودروسه ومواعظه ورقائقه تؤخذ العلوم وتتلقى الأحكام ، ويتعلم الناس أمور دنياهم وآخرتهم، عبادة ومعاملة، حرباً وسلماً سلوكاً وأخلاقاً وكل ما يغذي روح المسلم ويقوي إيمانه، ويصقل ذهنه ، وينير عقله ، ويبصره في أمور حياته ومماته .

والمسجد منتدى تشاور ، ومحك خبرات ، وصقل مواهب، ومتلاقح أفكار وميدان لتبادل الآراء في عرض أي مشكلة تهم المسلمين لحلها ورأب صدع الخلاف فيها، حتى يلتئم الشمل ، وتتحد الكلمة فلا يجد العدو الكاشح منفذا لإفساد صف المسلمين وتفريق جمعهم وبذر تقاوى الضغينة والاحن في نفوسهم، فالعدو ذكي وحريص ويعرف من أين تؤكل الكتف ، ولا يصده ويكبح جماحه إلا صمود المسلمين وصلابة عودهم وقوة شكيمتهم واتحادهم قلبا وقالبا ، وما أعظم المشاورة وأجل ثمارها، إنها قوة للمسلمين ودرع حصين لهم ، فما أحسن جلسة الشورى لحل

---

[1] التوبة : الآيتان / ١١١ - ١١٢ .

معضلة ما ، تطرح المشكلة على بساط البحث وتجال فيها الآراء، وتدار الأفكار وتدخل في بوتقة الصهر فيعرف فجها من ناضجها وسقيمها من صحيحها وزيفها من خالصها فيستبعد الفج والزيف والسقيم، ويؤخذ بالناضج والصحيح والخالص فعليه يتم السير فيوصل إلى الغاية المثلى فيصلح الحال ، ويزول المشكل ، والله جل وعلا يقول : (وأمرهم شورى بينهم[1]) ويقول (وشاورهم في الأمر[2]) .

والمسجد ملتقى عظيم يجتمع فيه المسلمون للصلاة والمواعظ مرتين في عيدي السنة : الفطر والأضحى ، وفي كل أسبوع مرة لأداء صلاة الجمعة وسماع خطبتيها ، وفي كل يوم وليلة خمس مرات لتأدية الصلوات الخمس المكتوبة ، قال تعالى : (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا[3]).

هؤلاء الصلوات اللاتي تمحى بهن الخطايا ، وتكفر بهن الذنوب ، فعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا : لا يبقى من درنه

---

[1] الشورى : آية / ٣٨ .

[2] آل عمران : آية / ١٥٩ .

[3] النساء : آية / ١٠٣ ، وموقوتا ، أي مفروضا ، وقيل : محددا كما في فتح الباري ٢ / ٣ .

شيئا، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله به الخطايا[1] "
وشرعت صلاة الجماعة لأجل التواد والتواصل وعدم التقاطع فباجتماعها يحصل التآلف والوئام، والأنس والانسجام ، والتعاطف والتلاطف والالتئام فتصفو القلوب ، وتزكو النفوس ويجتمع الشمل، ويرتئب الصدع ، وتنقشع سحب الضغينة وغيوم الإحن والأحقاد ويبقى المجتمع نظيفا من الغل والحسد، طاهراً نقيا من السخيمة والشحناء ، تخيم عليه المحبة الواثقة ، وتملأ أفئدة بنيه المودة الكامنة الصادقة به يطلع المسلم على أحوال أخيه ، ويتحسس مواضع حاجته ، فيسعفه ويواسيه ، يعرف من ملامح وجهه ورثاثة حاله ما يعتلج في جنانه من شظف عيش وسوء حال ، وعوز وفاقه ، وما يخالج ضميره من هم وكدر ، فيخفف ما ألم به بمد يد العون والرفد والعطاء ويعالج ما أقلقه من مصائب وغموم ، فيزيل عنه شديد قلقه ، وثقيل أتراحه (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا[1]) ، وإن رآه هانئاً باشاً ،

---

(١) البخاري في صحيحه في مواقيت الصلاة : باب الصلوات الخمس كفارة ١ / ١٣٤ وفي فتح الباري ٢ / ١١ ، أرأيتم : أخبروني فهو استفهام تقرير . والنهر سكون الهاء ، وفتحها ما بين جنبي الوادي ، سمى بذلك لسعته ، وكذلك سمي النهار لسعة ضوئه ، والدرن : الوسخ .

(٢) [1] سبق تخريجه ص / ١٠ .

قرير العين مســروراً فرح بسعادته وسروره وهناه بما منحـــه الله من نعم مبهجة ، وآلاء متوافرة ، وخير عميم ، سواء كان سروره بزواج هانيء سعيد ، أو بمولود قرت به عينه ، أو برزق حسن ، أو حفظ قرآن أو نجاح ولد أو صلاحه أو غير ذلــك ممـا يثلــج صدره ويدخل السرور على قلبه ، وإن فقده من المسجد سأل عنه وعن أسباب تخلفه فإن كان مريضا زاره ودعا لـــه بالشفـــاء وإن كان مسافرا دعا له باليمن والتوفيق في سفره والعود الحميد إلـــى أهله سالما غانما، وإن كان سجينا فعل ما يفك أســـره ، ويطلــق وثاقه بتحمل ما عليه إن كان مدينا عاجزا ، بسبب كارثة اجتاحت ماله ، وإن كان تخلفه عن الصلاة لكسل انتابه ناصحه مناصحـــة الأخ الكريم البر بإخوانه مبيـــنا له وجوب الصلاة ومكانتها مـــن الدين، ووجوب حضورها مع جماعة المسلمين موردا بعض الأدلة من الكتاب والسنـــة كقوله تعالى : (فخلف مـــن بعدهـم خلــف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تـــاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً [1]).

وقوله جل وعز (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتـــهم ســاهون الذين هم يرآؤون ويمنعون الماعون[2]) .

---

(1) مريم الآيتان / ٥٩ – ٦٠ .

(٢) الماعون : الآيتان / ٤ – ٧ .

وقوله جل من قائل (ما سلككم في سقر قالوا لـــم نــك مـــن المصلين و لو نَكُ نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين[١]) وجعـــل المحافظـــة علـــى الصلوات من سمات المؤمنين المفلحين ، وأخبر أن الصلاة ناهية عن الفحشاء والمنكر (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر[٢]) وقال المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم : " إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر[٣] " وقال صلى الله عليه وسلم : " بين العبد وبين الكفر ترك الصـــلاة[٤] " وقـــال وهو يحتضر صلوات الله وسلامه عليه : " الصلاة ومـــا ملكـــت

---

[١] المدثر : الآيتان / ٤٢ – ٤٧ .

[٢] العنكبوت : آية / ٤٥ /

[٣] النسائي في سننه في الصلاة : باب الحكم في تارك الصلاة : ١ / ٢٣١ – ٢٣٢ وابن ماجـــه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : باب ما جاء في ترك الصلاة ٣٤٢/١ ، وليس فيه لفظة (أن) ونيل الأوطار : باب حجة من كفر تارك الصلاة ١ / ٣٦٩ وقال : رواه الخمسة .

[٤] ابن ماجة في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : باب ما جاء في ترك الصلاة ١ / ٣٤٢ونيل الأوطار : باب حجة من كفر تارك الصلاة ١ / ٣٦٩ ، وقـــال : رواه الجماعـــة إلا البخـــاري والنسائي.

أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمانكم ، الصلاة وما ملكت أيمـــانكم[1] "
فبين أن الصلاة ركن عظيم من أركان ديننا الإسلامي الحنيـــف ، وأن تركها كفر يودي بصاحبه إلى النار إن لم يتب ، كل هذا لعل هذا المقصر يثوب إلى رشده ويعود من غيه فيؤدي هذه الصـــلاة ويحضرها مع جماعة المسلمين في المسجد فيفلح ويفوز ، ويظفر ويغنم .

نعم ، إن المساجد في الإسلام دور عـــلم ومـــدارس تعليـــم خرجت للأمة الإسلامية علماء أقحاحا ، وجهابذة نقادا ، وأســـاتذة نحارير، فسروا القرآن ، وأبانوا للناس معانية وحكمه وعلومـــه ودونوا واستخرجوا صحيحه من زيفه وشرحوا أحكاما ومعـــاني وألفاظا عربية واستنبطوا ما فيه من بلاغة وبيـــان وغيرهمـــا ، وتخرجوا في شتى العلوم نحوا وصرفا وعروضا وخطابة ومـــا إلى ذلك من علوم علمية ونظرية .

---

[1] أحمد في مسنده ١ / ٧٨ و ٦ / ٢٩٠ ، بلفظ الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل نـــبي الهدى يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه .
وابن ماجة في سننه في كتاب الجنائز بلفظ : الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه ٥١٩/١/ وقال في الزوائد : اسناده صحيح على شرط الصحيحين .

ولا زالت تلك المساجد في عصورها المختلفة تؤتي هذه الثمار الشيقة حتى يومنا هذا في ظل دولتنا الرشيدة أيدها الله ووفقها لخدمة القرآن وكل العلوم النافعة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي ازدهرت في عهده العلوم وتطورت وخدم كل فن من فنون العلم حتى أينع وقطف كل مسلم من ينعه الشهي الشيق ، فقد بذل رعاه الله وسدد خطاه ما يعجز اليراع . ويكل اللسان عن وصفه من مجهودات جبارة ومساعي مشكورة في خدمة الحرمين الشريفين وصيانتهما والسمو بهما رقيا وعلما ، فتعميرهما الفخم ، ومعاهدهما ومنابرهما المعطاءة تشهد باليد الحانية والعطف الغامر والأريحية السخية التي قامت بذلك ، وحلقاتهما ودروسهما المنتجة دليل بارز على ذلك الاهتمام الكبير والرعاية الصادقة علاوة على النهضة العلمية الشامخة في بلدنا الحبيب والتي امتدت معاهدها الثانوية والجامعية إلى ميادين أخرى في بلاد إسلامية ومراكز إسلامية أيضاً .

والعلم في بلدنا الكريم المضياف والذي يستقبل بصدر رحب وكرم بالغ إخوة أشقاء مسلمين يفدون إلى هذا البلد على منح دراسية يدرسون في الجامعات تصرف لهم مكافآت سخية

كإخوانهم السعوديين ، نجح منهم أعداد كبيرة رجعـــوا يخدمـــون دينهم وأمتهم وينشرون التعاليم الإســـلامية ، ولا زالـــت أفـــواج الخريجين كل نصف سنة تتخرج وتعود لتعطي نشء بلادها ممـــا تعلمته من علوم عقدية وفقهيه وغيرها من علوم الإسلام عمليـــة ونظرية .

(وماذا يجب علينا تجاه المسجد)

يجب علينا تجاه بيوت الله أن نصونها من الأوساخ والقاذورات، وأن نتعهدها بالحفظ والرعاية وأن نميط عنها ما يدنسها من أقذية ، وأدناس ولو يسيرة ، وأن نبتعد عن الوسائل الذي تزيدها أذى ، وأن نوصد كل باب يلج منه ما يشي بعدم احترامها ويوحي بالاستخفاف بها وإهمالها .

قال الجبيب المصطفى معلمنا وقدوتنا صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنه قال : جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما قضى بوله أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – بذنوب من ماء فأهريق عليه[1] فَلِمَ نهاهم الرسول الرفيق بأمته عن زجره ؟ خوفا من أن ينذعر فيعدو جريا فيلوث بقعا أكثر من المسجد ويلوث ثيابه فتحصل مفاسد أشد .

ومما يستحب استحبابا متأكدا كنس المساجد وتنظيفها . فعن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق رضى الله عنها قالت :

---

[1] البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء : باب يهريق الماء على البول ١ / ٦٢ ومسلم في صحيحه في كتاب الطهارة : باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها ١/٢٣٦.

أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ببناء المساجد في الدور[1] ، وأن تنظف[2] وتطيب[3] ، وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : " عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة[4] يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها " رواه أبو داود[5] . وفي هذا حض وترغيب في تنظيف المساجد من كل ما يطرأ عليها من الأوضار

---

(1) الدور : المحال التي فيها الدور ، ومنه قوله تعالى (سأوريكم دار الفاسقين) . الأعراف : آية / ١٤٥ لأنهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة دارا ، ومنه الحديث : " ما بقيت دار إلا بني فيها مسجد" نيل الأوطار ٢ / ١٦٠.

(2) تنظف : تطهر ، والمراد : تنظيفها من الوسخ والدنس ، وتطيب : أي بطيب الرجال ، وهو ما خفي لونه وظهر ريحه ، فإن اللون ربما شغل المصلي، ويجوز أن يحمل التطييب على التجمير في المسجد كما في نيل الأوطار ٢ / ١٦١ .

(3) ابن ماجة في سننه في كتاب المساجد والجماعات : باب تطهير المساجد وتطييبها ١/ ٢٥٠، والترمذي في جامعه في أبواب الصلاة : باب ما ذكر في تطييب المساجد ٢ / ٤٨٩ – ٤٩٠، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة باب اتخاذ المساجد في الدور ١ / ٣١٤ .

(4) القذى : ما يقع في العين وفي الشراب جمعه أقذاء وقذى ، وقذيت عينه كرضي : وقع فيها القذى، وقذت تقذى قذيا : قذفت الغمص والرمص كما في القاموس ٤/٣٧٦ – ٣٧٧ مادة (القذى) . وفي حاشية سنن أبي داود ١/٣١٦ القذاة : ما يقع في العين من تراب أو طين أو وسخ .

(5) أبو داود في سننه في كتاب الصلاة : باب في كنس المساجد ١ / ٣١٦ – ٣١٧ والترمذي في جامعه في فضائل القرآن : باب ٥ / ١٧٨ – ١٧٩ وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . قال : وذاكرت به محمد بن اسماعيل (أي البخاري) فلم يعرفه واستغربه ، قال محمد : ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعا من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا قوله : حدثني من شهد خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم .أ هـ

والأدناس حتى الكناسات القليلة ، والقمامات الضئيلة في إزالتها أجور تكتب وتعرض على النبي الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم فإذا كان هذا في الأشياء الضحلة الخفيفة ففي الكبيرة أوفر أجرا وأعظم مثوبة . وعن سمرة بن جندب قال : أمرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم أن تتخذ المساجد في ديارنا وأمرنا أن ننظفها، رواه أحمد[1] ، ورواه أبو داود : ولفظه كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في ديارنا ونصلح صنعتها ونطهرها[2]

وكان تعظيم المسجد بالخدمة مشروعا في الأمم الماضية ، ألا ترى أن الله حكى عن حنة أم مريم أنها لما حبلت نذرت لله تعالى أن يكون ما في بطنها محررا، يعني عتيقا يخدم المسجد الأقصى ولا يكون لأحد عليه سبيل ، ولولا أن خدمة المساجد مما يتقرب به إلى الله لما نذرت به وهذا معنى قول ابن عباس : نذرت لك ما في بطني تعني محررا للمسجد يخدمها وفي لفظ يخدمه وساق البخاري – رحمه الله – حديثا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة أو رجلا كانت تقم[3] المسجد ولا أراه إلا امرأة فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على قبره[4] .

---

[1] أحمد في مسنده : ٥ / ١٧.

[2] أبو داود في سننه في كتاب الصلاة : باب اتخاذ المساجد في الدور ١ / ٣١٥ .

[3] من قم الشيء يقم قما : أي كنسه ، والقمامة : بضم القاف : الكناسة كما في عمدة القاري ٤ / ٢٣٠.

[4] عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤ / ٢٣٢ – ٢٣٣ / .

ومما ينبغي أن تصان عنه المساجد البزاق فيها لحديث : " البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها [1] .

وإذا بدر المسلم البصاق وهو في المسجد فليبزق في ثوبه ويحك بعضه ببعض ، وإن كان في غير المسجد يبصق عن يساره أو تحت قدمه[2] لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامه[3] في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال : ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه ؟ أيحب أحدكم أن يستقبل فيتنخع في وجهه ؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا " ووصف القاسم ، فتفل في ثوبه ، ثم مسح بعضه على بعض[4] .

ولا يجوز لأحد أن يتعمد البصاق في المسجد ، لكن لو كان فعل ذلك لعذر فما كفارة ذلك .

---

(1) مسلم صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ١/٣٨٩ / والبخاري في صحيحة : كتاب الصلاة ١ / ١٠٧ ، باب كفارة البزاق في المسجد .

والبصاق والبزاق والبساق بمعنى واحد ، لأن حروف الصفير تتناوب كما في المجموع شرح المهذب ٤ / ٢٩ / ففيها ثلاث لغات .

(2) المغني ٢ / ١٣ / وكشف المخدرات ١ / ٧٧ .

(3) النخاعة : هي ما تخرج من الصدر ، وقيل : النخاعة من الصدر ، والنخاعة من الرأس ، كما في نيل الأوطار ٢ / ٣٨٨ / وفتح الباري ١ / ٥٠٨ .

(٤)مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها ١ / ٣٨٩ .

قال : يدفنها لئلا يؤذي إخوانه المسلمين برؤيتـــها أو التقـــذر منها، لأن النفوس تتقزز من ذلك وتنفر منه وتستقبحة ، فإن كانت الأرض مبلطة فيزيلها بالحك حتى لا يبقى لها أثر .

ويدلك بصاقه برجله اليسرى[١] لما روى عن أبي العلاء بن الشخير عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تنخع فدلكه برجله اليسرى . ومن رأى من يبصق في المســـجد لزمـــه الإنكار عليه ومنعه منه إن قدر ، ومن رأى بصاقا أو نحوه فـــي المسجد فالسنة أن يزيله بدفنـــه أو إخراجـــه ويســـتحب تطييـــب محله[٢]. وأما ما يفعله كثير من الناس إذا بصق أو رأى بصاقـــا دلكه بأسفل مداسه الذي داس به النجاسة والأقذار فحرام ، لأنـــه تنجيس للمسجد أو تقذير له وقد صرح نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم بنهي من أكل ثوما أو بصلا مما له رائحة كريهـــة عن قربان كل مسجد . " فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من أكل الثوم والبصل والكرات فلا يقربـــن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى بنو آدم . متفق عليـــه[٣]

---

[١] النسائي في سننه : بأي الرجلين يدلك بصاقه ٣ / ٥٣ .

[٢] المجموع شرح المهذب ٤ / ٢٩ - ٣٠ .

[٣] البخاري في صحيحه في الأذان: باب ما جاء في الثوم النيىء والبصل والكرات ٢٠٧/١، ومسلم في صحيحه المساجد ومواضع الصلاة : باب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوهـــا ٣٩٤/١ - ٣٩٥ .

ويلحق بها كل ماله رائحه كريهة من المأكولات وغيرها كـــالفجل لمن كان يتجشأ ومن به جروح معفنة ، أو يتعاطى شرب الدخان، أو كان قذر الثياب منتن الرائحة لأنه يؤذي إخوانه المسلمين بمـــا يصدر منه من روائح مستقذرة ومسترذلة ، ولهذا سن الاغتســـال ولبس أحسن الثياب والتطيب للجمعة والعيد والإحرام .

فينبغي لكل مسلم ألا يدخل المسجد إلا وهو طيـــب الرائحـــة منظف نفسه وثيابه عن كل ما من شأنه يزكم نفـــوس المصليـــن ويؤذيهم ما ينبعث منه من روائح قذرة منتنة تصدر عمـــن أكـــل طعاما منهيا عنه كالثوم والكرات والبصل ، أو تنـــم عـــن عـــدم شعور المسلم وعدم مبالاته بما يقلق إخوانه المصلين مما يزعجهم ويذهب عنهم الخشوع والارتياح في الصلاة ، أو ينتج عنه سب هذا الرجل والوقوع في عرضه لإهماله النظافة في ملبسه وبدنـــه مما قد يتولد عنه أمراض قد تكون مزمنة كرائحة الدخـــان ومـــا شابهه لأنه مضر لشاربه وشامه طبيا ، ولا يعذر في هـــذا أحـــد يستطيع التخلص من الروائح المستكرهة حتى العامل الذي يمارس عملا شاقا يتقاطر منه العرق بكثرة يلزمه التنظف وإزالة ما يعلق بجسمه وثيابه من أدران وقاذورات، ولا ســـيما عنـــد حضـــوره للصلاة في المسجد ينبغي أن يكون نزيها طاهراً ، نقي الثيـــاب ، طيب الرائحة ، حتى لا يتضايق منه المصلـــون ويتـــأذى منـــه الملائكة وسواء في ذلك من يصلي ويطوف في الحرم المكـــي أو يصلي في غيره من المساجد .

ومما يجب أن تنزه عنه بيوت الله المطهرة اللغـــو والفحــش واللغط واللهو والعبث وحديث الدنيا الشاغل عن الخشـــوع فـــي الصلاة والتفرغ لذكر الله ، وأن تتخذ كما أرادها الله بيوت علـــم وعبادة وتعليم ، ومصادر إشعاع ومركز توجيه يقول المصطفـــى المختار عليه الصلاة والسلام : " من جاء مسجدي هذا لم يأت إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره [١] " . وفي هذا دليل على جواز التدريس في المسجد خلافا لمالك[٢] . ولعله منـــع رفع الصوت المشوش[٣] ، فمن جاء إلى المسجد معلما أو متعلما كالمجاهد كلاهما يريد إعلاء كلمة الله وفي عبـــادة نفعـــها متعـــد لعموم المسلمين ، أما من ينظر إلى متاع غـــيره فـــهو متحســـر محروم عما ينتفع به الناس في الدنيا من العلم والعمـــل والثنـــاء الجميل ، وفي العقبى من الدرجات والجزاء الطويل[٤] .

---

(١) ابن ماجة في سننـــه في المقدمة : باب فضل العلماء والحث على طلـــب العلـــم ١/٨٢ - ٨٣، وقال صاحب الزوائد : أسنـــاده صحيح على شرط مسلم ـ ومنتقى الأخبار بشـــــرح نيـــل الأوطار ٢ / ١٦٥ .

(٢) القوانين الفقهية ص ٣٧.

(٣) ، (٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١ / ٤٧٢.

وعن الحسن البصري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة[1] " ففي هذا ذم للكلام والمحادثة في المساجد في أمور دنيوية ، لأن المساجد بنيت للعبادة والطاعة ، لا للهو والانشغال بالدنيا كما يفعل بعض من يخططون لرحلات التنزه والترف في المساجد ، هؤلاء ينهى عن مجالستهم ومصاحبتهم وكذلك من يتخذون من رحبات المسجد ملتقيات للغيبة والنميمة والحديث عن المساهمات والزيجات وزخارف الدنيا ومفاتنها البراقة ، وفي هذا تهديد ووعيد لهم لظلمهم ووضعهم الشيء في غير موضعه ، لأن المساجد مواضع عبادة وذكر، لا لحديث الدنيا وحطامها التافه الزائل ، ومما تنزه عنه المساجد من أعمال أفراد المجتمع ممارسة البيع والشراء وسائر المكاسب الدنيوية[2] لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد ، وعن البيع والشراء فيه وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة[3] . فالمساجد إنما أقيمت لذكر الله وما

---

(١) مشكاة المصابيح مع مرقاة المفاتيح ١ / ٤٧٢ / وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان

(٢) روضة الطالبين ٢ / ٣٩٣.

(٣) الترمذي في جامعه في أبواب الصلاة : باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد ٢ / ١٣٩ / وقال : حديث حسن / والنسائي في سننه ٢ / ٤٧ - ٤٨.

يتعلق به من أمور الآخرة ، وليست من أسواق الدنيا فلا يتخذهـــا أحد لذلك، ولا بأس بوضع الصدقة ليأكل منها كل فقير كما فعـــل النبي صلى الله عليه وسلم حين علق القنو[1] في المســـجد وقســـم المال فيه لحديث أنس رضي الله عنه قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال : انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطـــاه إذ جـــاء العبـــاس رضي الله عنه فقال يا رسول الله : أعطني فإني فـــاديت نفســـي وفاديت عقيلا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ فحثا في ثوبه ثم ذهـــب يقله فلم يستطع فقال رســـول الله صلـــى الله عليه وسلم أؤمر بعضهم يرفعه إلي قال : لا ، قال فارفعه أنـــت علي قال : لا فنثر منه ثم ذهب يقله فقال يـــا رســـول الله أؤمـــر بعضهم يرفعه قال : لا قال : فارفعه أنت علي قال: لا. فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم[2] .

---

(١) القنو : العذق ، والاثنان قنوان ، والجماعة أيضا قنوان كما في صحيح البخاري ١ / ١٠٨ باب القسمة وتعليق القنو في المسجد . والقنو : العرجون بما فيه كما في فتح الباري ١ / ٥١٦.

(٢) البخاري في صحيحه : باب القسمة وتعليق القنو في المسجد ١ / ١٠٨ - ١٠٩

أما جواز تعليق القنو فقد دل عليه حديث عوف بن مالك الأشجعي قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده عصا وقد علق رجل قنا حشف فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول : لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا[٢] " ويستفاد من ذلك جواز وضع ما يعم نفعه في المسجد كالماء لشرب من يعطش، والطعام لمن يأكل ، وكذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له : لاأربح الله تجارتك[٣] " .

ومما تصان عنه المساجد من أفعال أفراد المجتمع إنشاد الضالة والبحث عن واجدها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

---

(٢) النسائي في سننه في الزكاة : قوله عز وجل : ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ٥/٤٣-٤٤ ، وفتح الباري ٥١٦/١ والقنا : بكسر القاف والفتح مقصور هو العذق بما فيه من الرطب ، والقنو : بكسر القاف أوضمها وسكون النون . والحشف بفتحتين هو : اليابس الفاسد من التمر، حاشية الأمام السندي على سنن النسائي ٤٤/٥.

(٣) النسائي ففي سننه النهي عن البيع والشراء في المسجد، وعن التحلق قبل صلاة الجمعة ٤٧/٢-٤٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من سمع رجلا ينشد[1] في المسجد ضالة فليقل : لا أداها الله إليك فإن المساجد لم تبن لهذا[2] " . وعن بريدة أن رجلا نشد في المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي – صلى الله عليه وسلم : لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت له[3] . ففي هذين النصين دلالة على جواز الدعاء على الناشد في المسجد بعدم الوجدان معاقبة له في ماله ومعاقبة بنقيض قصده حيث استخدم بيوت الله لما لم تبن له . فبناؤها لذكر الله والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها.

أما نشدان الضالة وتعريف اللقطة وما في معناهما من البيع والإجارة والسلم والعقود الأخرى فليس مكان المسجد ، وإنما

---

[1] ينشد : بفتح الياء وضم الشين ، يقال : نشدت الضالة بمعنى طلبتها ، وأنشدتها : عرفتها ، والضالة : تطلق على الذكر والأنثى ، والجمع ضوال كدابة ودواب . وهي مختصة بالحيوان ، ويقال : لغير الحيوان ضائع ولقيط كما في نيل الأوطار ١٦٤/٢.

[2] النسائي بنحوه عن جابر ٤٨/٢ – ٤٩ ، النهي عن إنشاد الضالة في المسجد . ونيل الأوطار ١٦٤/٢، وابن ماجة في سننه في كتاب المساجد والجماعات ٢٥٢/٢/١ : باب النهي عن إنشاد الضوال في المسجد . ومسلم في المساجد ٣٩٧/١ . وأحمد في مسنده ٣٤٩/٢، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة : باب في كراهية لإنشاد الضالة في المسجد ٣٢١/١ .

[3] ابن ماجه في سننه في كتاب المساجد والجماعات : باب النهي عن انشاد الضوال في المسجد ٢٥٢/١ ، ونيل الأوطار ٢ /١٦٤ ، ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة : باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد ٣٩٧/١ .

الأسواق والمحلات التجارية المعدة له والمجامع الأخرى غير المساجد[1] . أما تناشد الأشعار في المسجد فمما يدل على عدم جوازه ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تناشد الأشعار في المسجد[2] " والمراد بها المذمومة ، ولما كان الغالب في الشعر المذموم أطلق النهي ، وقيل : النهي محمول على التنزيه أما أحاديث الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد فتدل على بيان الجواز فقد روى سعيد ابن المسيب قال : مر عمر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال : قد أنشدت وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أجب عني . اللهم أيده بروح القدس ، قال : اللهم نعم[3] .

وعن جابر بن سمرة قال : شهدت النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة في المسجد وأصحابه يتذاكرون الشعر وأشياء

---

(1) نيل الأوطار ١٦٤/٢.

(2) النسائي في سننه : النهي عن تناشد الأشعار في المسجد ٢ / ٤٨ / .

(3) النسائي في سننه : الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد ٤٨/٢ وأيده : قوه ، وروح القدس : جبريل كما في نيل الأوطار ١٦٩/٢، وصحيح البخاري بشرح عمدة القاري ٢١٧/٤.

من أمر الجاهلية فربما تبسم معهم " رواه احمد[1] . وفي الترمذي عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار[2] ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال :هذا حديث صحيح الإسناد[3] .

وفي الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله نقول الشعر ، فقال له النبي صلى الله

---

(1) أحمد في مسنده ٩١/٥، والترمذي في سننه في الأدب : باب ما جاء في إنشاد الشعر ١٤٠/٥، وقال : حديث حسن صحيح .

(2) الترمذي في سننه في الأدب : باب ما جاء في إنشاد الشعر ١٣٨/٥.

(3) الحاكم في مستدركه ٤٨٧/٣، والذهبي في التلخيص ٤٨٧/٣ وصححه.

عليه وسلم : خل عنه يا عمر، فما هي أسرع فيهم من نضح النبل[1] .

أو تحمل أحاديث الرخصة على الشعر الحسن المأذون فيه كهجاء حسان للمشركين ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الطيبين ، ومدح الدين وإقامة الشرع وغير ذلك ، ويحمل النهي على مفاخرة الجاهلية والهجاء وسب المؤمنين ونحو ذلك ، وقال الشافعي : الشعر كلام فحسنه حسن ، وقبيحة قبيح .

وقد ورد هذا مرفوعا في غير حديث ، فروى أبو يعلى عن عائشة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال: « هو كلام فحسنه حسن وقبيحة قبيح" قال العراقي : وإسناده حسن[2]

ومما لا يجوز فعله في المسجد الاستصباح بالأذهان النجسة والمتنجسة ، فإن دخان النجاسة نجس، وإدخال النجاسات المساجد

---

(١)الترمذي في سننه في الأدب : باب ما جاء في إنشاد الشعر ١٣٩/٥، وقال : حديث حسن صحيح ، والنضح : الرمي بالنبل كما في القاموس ٢٥٣/١، مادة (نضح) ، والنبل : السهام بلا واحد كما في القاموس ٥٤/٤، مادة (النبل) وفي فتح الباري ٥٤٦/١ (السهام العربية).

(٢) نيل الأوطار ١٦٧/٢ – ١٦٨ ، بتصرف . وعارضة الأحوذى ١١٩/٢ – ١٢٠.

ممنوع ، ولا شك أن ما ينفصل من الدخان يؤثر في الحيطان وذلك يؤدي إلى تنجيسه فلا يجوز[١] .

وتتأكد مراعاة حرمة المسلم فلا يروّع ولا يؤذى ولا سيما في المسجد ، فإن دخل المسجد بسهام فليمسك بنصالها لئلا تخدش مسلماً أو تقعره ، وإن دخله برمح فليمسك بسنانه خوفاً من أن يصيب به أحداً فيجرحه لما في صحيح البخاري حدثنا سفيان أمسكْ بنصالها، وفيه أيضاً : حدثنا أبو بردة بن عبدالله قال سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قلت لعمرو: أسمعت جابر بن عبد الله يقول : مر رجل في المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مرفي شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما[٢] " وتتأكد رعاية المسلم في المساجد والمجامع والأسواق فمتى حمل نبلا أو سلاحاً أو شيئاً حاداً كرمح وسيف وخنجر فليمسك بحده كيلا يصيب مسلما بأذى ، وأما إقراره صلى

---

[١] أعلام الساجد ص / ٣٦١ ، والإقناع ٢ /٦١.

[٢] البخاري في صحيحه : باب يأخذ بنصول النبل إذا مرفي المسجد ، وباب المرور في المسجد ١١٦/١ .

الله عليه وسلم الحبشة على لعبهم بالحراب والسيوف في المسجد يوم العيد فهو مخصوص بها أقره صلى الله عليه وسلم من جهة التدريب على الحرب والتمرين فيه والتنشيط عليه فهو من باب المندوب ، ويلتحق به ما في معناه من الأسباب والوسائل المعينة على الجهاد وأنواع البر[1] . وفي البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم، زاد إبراهيم بن المنذر حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي شهاب عن عروة عن عائشة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم .

[1] اعلام الساجد ص / ٣٥٥ وعمدة القارى ٤ / ٢٢٠ ، وفتح الباري ١ / ٥٤٩ .

(أمور تباح في المسجد)

ضرب الخيمة في المسجد والتمريض فيها

تفيد سيرة المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم ومعاملته الكريمة لأصحابه الغر الميامين أنه يحبهم كثيرا ويزورهم أحيانا ولا سيما من مرض أو أصيب منهم في جهاد أعداء الله المشركين فيتخذ له مكانا يتسنى له فيه زيارته كثيرا يواسيه ويؤانسه، يخفف مصابه، ويدعو له بالشفاء العاجل ويأمره بالصبر والاحتساب والرضا بقدر الله فيعظم أجره، ويكثر ثوابه لما يتحلى به من اطمئنان وثقة بوعد الله للصابرين (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب[1]) .

ومن هداية للمؤمن بقضاء الله والتسليم لمقدوره (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم[2]) ولما تسمو به وتطمح إليه نفسه الزكية من الخلود والنعيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

كان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لخلقه النبيل ، وشمائله الفريدة، وحبه العميق لصحبه الأطهار الأطايب يحب

---

(1) الزمر : آية / ١٠ .

(2) التغابن : آية / ١١ .

قربهم منه فهذا المجاهد الصنديد، والبطـــل المحنـــك ، والمحكـــم الذكي اللوذعي " سعد بن معاذ " يصاب في معركة الخنـــدق فـــي أكحله فيضرب له النبي الكريم خيمة في مسجده ليصل إليه عـــن كثب ، ويعوده من قرب ، ويعالج تحت إشرافه ورعايته ويشعـــر بالسعادة الحقة والبشر الثر والأنس الكبير والرسول المختار يحف به ويعطف عليه فيمتلىء قلبه محبة وسرورا ، ويطفح بالغبطـــة والهناء وحب الأمة الإسلامية صلى الله عليه وسلم يحوطه ويحيط به وينظر إليه نظرة حنان ومودة ، ورحمة وشفقة ، اسمع حديث الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : " أصيب سعد يوم الخندق[١] في الأكحل[٢] فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلم يرعهم[٣] – وفي المسجد خيمة من بني غفار – إلا الدم يسيل عليهم، فقالوا: يا

---

[١] الخندق : حفير حول اسوار المدن ، معرب : كنده ، وخندقه : حفره كما في القاموس ٣/٢٢٩ مادة (الخندق) ، وفي معجم البلدان ٢/٣٩٢، الخندق المحفور حول المدينة ، وفي عمدة القـــاري ٤/٢٣٩ : يوم الخندق ويسمى الأحزاب ذكرها ابن سعد في ذي القعدة ، وموسى بن عقبـــة في شوال سنة أربع ، وقال ابن إسحاق في شوال سنة خمس .

[٢] الأكحل : عرق في اليد كما في القاموس ٤/٤٤ مادة (الكحل).

[٣] يرعهم : يفزعهم ، والروع بالفتح : الفزع ، والروعة : الفزعة : ورعت فلانا وروعته فارتاع : أي أفزعته ففزع ، وتروع : وتفزع ، كما في الصحاح ٣ / ١٢٢٣ مادة (روع).

أهل الخيمة . ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو[1] جرحه دما فمات فيها[2] .

ويؤخذ من هذا أن من احتاج إلى الراحة في المسجد بإقامة أو نوم أو من تعب جاز له ذلك وكما في حديث نافع عن ابن عمر أنه كان ينام وهو شاب عزب لا أهل له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم[3] . وكحال أهل الصفة رضوان الله عليهم، وقال أبو قلابة عن أنس قدم رهط من عكل على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة . وعن سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليه في البيت فقال : أين ابن عمك؟ قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان : أنظر أين هو ؟ فجاء فقال يا رسول هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى عليه

---

(1) في الصحاح ٢٤٤٥/٦ مادة (غذا) غذا الماء : سال ، والعرق غذا يغذو : أي يسيل دما .

(2) البخاري في صحيحه : باب الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم ١١٩/١ ، والبخاري بفتح الباري في باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ٤١١/٧ - ٤١٢.

(3) البخاري في صحيح : باب نوم الرجال في المسجد ١١٣/١ - ١١٤ والنسائي في سننه : النوم في المسجد ٥٠/٢ .

وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسولا الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول : قم أبا تراب، قم أبا تراب[1] .

ويجوز أيضاً في المسجد الاستلقاء ومد الرجل وأنواع الاستراحة والاتكاء لما روى البخاري في صحيحه عن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ، وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال : كان عمر وعثمان يفعلان ذلك[2] . وقال البغوى في شرح السنة[3] : إلا الانبطاح ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال : إنها ضجعة يبغضها الله[4] .

أما ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء[5]

---

[1] البخاري في صحيحه : باب نوم الرجال في المسجد ١١٤/١.

[2] صحيح البخاري في كتاب الصلاة : باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل ١٢٢/١ .

[3] البغوي في شرح السنة : باب النوم في المسجد /٣٧٨.

[4] أبو داود في سننه في الأدب : باب في الرجل ينبطح على بطنه ٣٩٤/٥ - ٣٩٥.

[5] قال في النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٤/٣ : اشتمال الصماء : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ، ولا يرفع منه جانبا، وإنما قيل لها صماء ، لأنه يسد على رجليه ويديه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع ، والفقهاء يقولون : هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبه ، فتنكشف عورته .

والاحتباء[١] في ثوب واحد، وأن يرفع الرجل رجلـــه علـــى الأخرى وهو مستلق على ظهره[٢] فيحمل النهي حيث يخشـــى أن تبدو العورة : والجواز حيث يؤمن ذلك[٣] . وقال الداودي : فيـــه أن الأجر الوارد في الحديث للابث في المسجد لا يختص بالجالس بل يحصل للمستلقي أيضاً[٤] . وينبغي أن يختـــص ذلـــك بوقـــت الاستراحة لا عند مجتمع الناس في المســـجد لمـــا عـــرف عـــن المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم عادة مـــن كمـــال الأدب وحسن الهيئة في الجلوس بين أصحابه بالوقار التام والتواضع الفذ والرزانة المثلى والأدب الجم وجلسات الاحترام[٥] .

ويجوز إغلاق المسجد في غير وقت الصلاة صيانة وحفظـــا لما فيه من تجرؤ من لا خلاق له ولا حياء في وجهه فقد يعبثون

---

(١) الاحتباء : هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب ، وإنما نهي عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثواب واحـــد ربمـــا تحرك أو زال الثوب فتبدو عورته كما في النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٣٥ .

(٢) مسلم في صحيحه في اللباس والزينة : باب في منع الاستلقاء على الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ٣/١٦٦١.

(٣) فتح الباري ١/ ٥٦٣ .

(٤) عمدة القاري ٤ / ٢٥٥.

(٥) الهداية والبناية ٢ / ٤٨٥ / ، والجامع الصغير لمحمد ص / ٩٥

بمحتوياته إفسادا أو تلصصا أو غير ذلك مما يهدر كرامة المسجد أو يعطل مقتنياته من مكبرات صوت أو فرش أو مكيفات أو غيرها. أو انتهاك حرمة بيوت جيران المسجد بنقب يفتحه عن طريق المسجد هذا عند الجمهور ، وقول عند الحنفية ، أما مذهبهم فكراهة غلق باب المسجد لأنه يشبه المنع من الصلاة مستدلين بقوله تعالى : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه[1]) وخولفوا في ذلك .

ويجوز نبش قبور المشركين وبناء المسجد مكانها لحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقبور المشركين فنبشت عند بناء المسجد[2] لأنه لا حرمة لهم [3] لأنهم ليسوا أهل كتاب ، وقيل: لأنها دثرت وعفت ولم يظهر لها أثر ، والحاجة داعية إلى الانتفاع بمحالها[4]

ومما يجوز أيضا في المسجد :

---

(١) البقرة آية / ١١٤ .

(٢) البخاري في صحيحه في الصلاة : باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ١ / ١١٠ .

(٣) عمدة القاري ١٧٩/٢ وفتح الباري ٥٢٦/١ .

(٤) أعلام الساجد ص / ٣٨١ .

١ ـ المخاصمة في الحقوق والديون

للمسجد دور كبير في الإصلاح بين الخصوم وحسن التوسط بينهم لرأب الصدع، وحل المشكل وفصل النزاع ، وتطييب القلوب ، كذلك التقاضي فيه جائز، والشفاعة فيه إلى صاحب الحق وقبولها من غير معصية ، فالمسجد محكمة شرعية، ودار قضاء تنظر فيها القضايا ويفصل فيها ذلك الفصل الحاسم الذي يبتر المشاكسة ويجب المخاصمة ، ويقنع المتقاضيين بما يصدر في حق كل منهما . ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب أنه تقاضى[١] ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج حتى كشف سجف[٢] حجرته فنادى يا كعب ، قال : لبيك يا رسول الله : قال ، ضع من دينك هذا ،

---

(١) تقاضى : أي طالب ابن أبي حدرد بالدين ، وتقاضى على وزن تفاعل ، وأصل هذا الباب لمشاركة أمرين فصاعدا ، نحو : تشاركا كما في عمدة القاري ٤ / ٢٢٨.

(٢) السجف ويكسر، وككتاب : الستر ، جمعه سجوف وأسجاف ، أو السجف : الستران المقرونان بينهما فرجة ، أو كل باب ستر بسترين مقرونين فكل شق سجف وسجاف ، وأسجف الستر : أرسله ، كما في القاموس ٣ / ١٥٠ مادة (السجف) .

وأوما اليه أي الشطر ، قال : لقد فعلت يا رسول الله ، قال : قم فاقضه[1]

وقد قضى الشعبي وشريح وابن أبي ليلى في المسجد[2]

٢ ـ يجوز ارتفاع الأصوات في المسجد ما لم يتفاحش

أما ما ورد من الأحاديث كحديث واثلة عند ابن ماجة يرفعه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل سيوفكم ، واتخذوا على أبوابها المطاهر، وجمروها في الجمع[3] وحديث مكحول رفعه إلى معاذ بن جبل ورفعه معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : جنبوا مساجدكم صبيانكم وخصوماتكم وحدودكم وشراءكم وبيعكم وجمروها يوم جمعكم

---

[1] البخاري في صحيحه في الصلاة : باب التقاضي والملازمة في المسجد ١/١١٧ -١١٨

[2] مصنف عبد الرزاق ١ / ٤٤٣.

[3] ابن ماجة في سننه في كتاب المساجد والجماعات : باب ما يكره في المساجد ١/٢٤٧ . قال في الزوائد : إسناده ضعيف ، فإن الحارث بن نبهان متفق على ضعفه ، وفي مجمع الزوائد ٢/٢٦ رواه ابن ماجة والطبراني في الكبير ، وفيه العلاء بن كثير الليثي الشامي وهو ضعيف .

واجعلوا على أبوابها مطاهركم[1] وحديث جبير بن مطعم ولفظه : "ولا ترفع فيه الأصوات[2] " .

فأجيب بأن هؤلاء الأحاديث ضعيفة فبقي الأمر على الإباحة من غير معارض .

وقال العيني : هذا الجواب لا يعجبني ، لأن الأحاديث الضعيفة تتعاضد وتتقوى إذا اختلفت طرقها ومخارجها ، والأولى أن يقال : أحاديث المنع محمولة على ما إذا كان الصوت متفاحشا، وحديث الإباحة محمول على ما إذا كان غير متفاحش[3].

٣ ـ ملازمة الغريم

ملازمة الغريم جائزة لما أخرجه البخاري في باب الصلح وغيره من طريق الأعرج عن عبد الله بن كعب عن أبيه أنه كان له على ابن أبي حدرد الأسلمي مال ، فلقيه فلزمه، فتكلما حتى

---

[1] مجمع الزوائد ٢ / ٢٦ وقال : رواه الطبراني في الكبير ، ومكحول لم يسمع من معاذ .

[2] عمدة القاري ٢/٢٦ ومجمع الزوائد ٢٨٢/٦ وقال : رواه البزار ، وفيه الواقدي ، وهو ضعيف لتدليسه ، وقد صرح بالسماع ، وقد صرح بالتحديث .

[3] عمدة القاري ٢ / ٢٦ .

ارتفعت أصواتهما[١] . وقد روى البخاري معلقا هذا الأثر : "وكان شريح يأمر الغريم أن يحبس إلى سارية المسجد[٢] وقد وصله معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال : كان شريح إذا قضى على رجل بحق أمر بحبسه في المسجد إلى أن يقوم بما عليه ، فإن أعطي الحق وإلا أمر به إلى السجن[٣]

٤ـ ربط الأسير في المسجد

يجوز ربطه في المسجد لما روى البخاري قال : حدثنا سعيد بن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة قال : بعث النبي – صلى الله عليه وسلم – خيلا[٤] قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له : ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله[٥] . قال القرطبي : يمكن أن يقال : ربطه بالمسجد لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليه

---

(١) البخاري في صحيحة في الصلاة : باب التقاضي والملازمة في المسجد ١/١١٧ – ١١٨.
(٢) البخاري في صحيحه في الصلاة : باب الأسير او الغريم يربط في المسجد ١ / ١١٨ .
(٣) فتح الباري ١ / ٥٥٦ .
(٤) خيلا : فرسانا : قاله الجوهري ، وقال بعضهم : رجالا على خيل كما في عمد القاري ٤/٢٣٦، والصحاح ٤/١٦٩١.
(٥) البخاري في صحيحه في الصلاة : باب الاغتسال إذا أسلم ، وربط الأسير أيضا في المسجد ١/١١٨-١١٩ .

فيأنس لذلك ، وقال العيني : يوضح ذلك ما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص أن وفد ثقيف لما قدموا أنزلهم النبي - صلى الله عليه وسلم - المسجد ليكون أرق لقلوبهم ، وقال جبير بن مطعم فيما ذكره أحمد رحمه الله دخلت المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب فقرأ بالطور فكأنما صدع قلبي حين سمعت القرآن[١] . فالمسجد دار استصلاح ومركز توجيه وتعليم وإرشاد وتذكير لعل الغافل يستيقظ ، والضال يثوب إلى رشده ، ويعود من غيه ، وحلق الذكر مأوى الأخيار ، وملتقى الأبرار ، ولا يجفوها إلا معرض والجزاء من جنس العمل فمن أعرض أعرض الله عنه ، ومن أوى إلى الله آواه الله قال تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم[٢]) ، وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فأقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد ، أما أحدهما فرأى فرجة فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إلا أخبركم عن الثلاثة ؟ أما أحدهم فآوى إلى الله فآواه الله،

---

(١) عمدة القاري ٤ / ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) الكهف : آية / ٢٨.

وأما الآخر فاستحى فاستحيا الله منه ، وأمـــا الآخـــر فـــأعرض فأعرض الله عنه[1] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خرج معاويــــة رضي الله عنـــه إلى حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ، قال : آلله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : ما أجلسنا إلا ذاك قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكـــم، ومـــا كـــان أجـــد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابـــه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانـــا للإسلام ومن به علينا ، قال : آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذاك ، قال : " أما إني لم استحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة " رواه المسلم[2].

وعن الأغر أبي مسلم أنه قال : أشهد على أبي هريرة وأبـــي سعيد الخدري أنهما شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

---

[1] البخاري بشرح فتح الباري ٥٦٢/١ ومسلم في صحيحه في كتاب السلام : باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها ، وإلا وراءهم ١٧١٣/٤ ، وأوى إلى الله : لجأ اليه .

[2] رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع علـــى تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٧٥/٤.

" لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده[1]

أما حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال : مالي أراكم عزين[2] " فيحمل على أن تحلقهم كان لغير فائدة ولا منفعة بخلاف تحلقهم ذلك لأنه كان لسماع العلم والتعلم فلا معارضة .

٥ ـ حكم اللعان في المسجد

أما اللعان في المسجد فجائز لما في الصحيح من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رجلا وجد مع امرأته فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد[3] .

٦ ـ حكم الاحتراف وعمل الصناعات في المسجد

المداومة عليه مكروهة ، أما لو دخل لصلاة أو اعتكاف فخاط ثوبه أثناء تواجده في المسجد فلا بأس بذلك بل ولا كراهة قاله

---

(١) مسلم في صحيحه في الباب والكتاب السابقين ٢/٢٠٧٤ .

(٢) عزين : جمع عزة ، وهي الحلقة المجتمعة من الناس ، وأصلها : غزوة : فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس ، كثبين وبرين في جمع شبة وبرة، كما في نهاية غريب الحديث والأثر ٣/٢٣٣/ مادة (عزا) والحديث أخرجه البيهقي في سننه في كتاب الجمعة : باب من كره التحلق في المسجد ٣/٢٣٤ ، وعزاه لمسلم في صحيحه .

(٣) البخاري في صحيحة في الصلاة : باب القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء ١/١٠٩.

في الروضة أما الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية فقال : لا ينبغي أن يعمل في المسجد ، ألا ترى أن من دخل دار ملك فجلس بين يديه وهو ينظر إليه وإلى ما يفعل في بيته كيف تكون حاله فيه[1]

٧ ـ حكم بناء المطاهر قرب المسجد

يجوز بناءها قرب المسجد والتوضئة منها وقد روى أبو عبيد في كتاب الطهور عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يتطهرون من مطاهر المسجد ، وروي فعل ذلك عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما[2] .

٨ ـ حكم عقد النكاح في المسجد

عقد النكاح في المسجد مستحب[3] لحديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أعلنوا النكاح ، واجعلوه في المسجد ، واضربوا عليه بالدفوف[4] .

---

(١) أعلام الساجد ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

(٢) اعلام الساجد ص/ ٣٨٣ .

(٣) الروض المربع مع حاشية ابن قاسم ٦ / ٢٤٣ .

(٤) الترمذي في جامعه في كتاب النكاح : باب ما جاء في إعلان النكاح ٣ / ٣٩٨ – ٣٩٩ وقال: هذا حديث حسن غريب في هذا الباب ، وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث ، وعيسى بن ميمون الذي يروي عن ابن أبي نجيح التفسير هوثقة .

٩ ـ قراءة القرآن في المصحف في المسجد

مستحب عليه السلف والخلف لما في ذلك من تعمير المساجد بالذكر ، وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه[١] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزرموه : دعوه[٢] " فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: " إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله عز وجل ، والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأمر رجلا من القوم ، فجاء بدلو من ماء ، فشنه عليه[٣]

١٠ ـ إقامة الحدود في المسجد

تحرم إقامة الحدود وتنفيذها في المسجد لما روى حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :« لا تقام الحدود

---

(١) قال في القاموس ٢٩٣/٤/ مادة (مه) . مه مه : اكفف.

(٢) قال في القاموس ١٢٤/٤/ زرم بوله ودمعه وكلامه :انقطع : أي لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة : باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد ، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها ٢٣٧/١ .

ومعنى : شنه عليه : أي فرقه عليه كما في الصحاح ٥ / ٢١٤٥ / وقال في القاموس ٤ / ٢٤٠ / : شن الماء على الشراب فرقه والفارة عليهم صبها من كل وجه كأشنها " مادة (شن) .

في المساجد ، ولا يستقاد فيها " رواه أحمد وأبو داود والدارقطني[1] . وعن طارق بن شهاب قال : أتي عمر برجل في شيء فقال : أخرجاه من المسجد فاضرباه[2] . وعن عبد الرزاق عن الثوري قال : سمعته أو أخبرني من سمعه يحدث عن جابر عن أبي الضحى قال : سئل مروان عن الضرب في المسجد قال : إن للمسجد حرمة[3] وعللوا ذلك بأنه لا يؤمن أن يحدث فيه فينجسه ويؤذيه ، فإن أقيم الحد فيه ، سقط الفرض لحصول الزجر[4] .

١١ ـ الأكل في المسجد

يجوز أكل الخبز والفاكهة والبطيخ وغير وذلك في المسجد ، والأولى أن يبسط سفرة ونحوها ويحترز خوفا من التلوث ، ولئلا

---

(1) أحمد في مسنده ٣ / ٤٣٤، وابن ماجه في سننه في الحدود : باب النهي عن إقامة الحدود في المساجد، ٢ــ٨٦٧ بلفظ : « لا تقام الحدود في المساجد، والدار قطني في سننه في الحدود ٣ / ٨٦، وأبو داود في سننه في الحدود : باب في إقامة الحد في المسجد ٤ / ٦٢٩ بلفظ : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يستقاد في المسجد ، وأن تنشد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود . وقال في التعليق المغني على الدار قطني ٣ / ٨٦ ، ورواه أبو داود والحاكم وابن السكن وأحمد بن حنبل والبيهقي من حديث حكيم بن حزام، ولا بأس باسناده ، ورواه الترمذي وابن ماجة من حديث ابن عباس ، وفيه اسماعيل المكي وهو ضعيف ، ورواه البزار من حديث جبير بن مطعم وفيه الواقدي ، وقال الألباني في ارواء الغليل ٨/ ٣٦١ حسن . وذكر ذلك الشوكاني في النيل ٢ / ١٦٥ – ١٦٦ ورواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ٢/ ٢٥ وفيه الواقدي ضعيف ، ولفظه : لا تقام الحدود في المساجد".

(2) مصنف عبد الرزاق ١ / ٤٣٦ باب هل تقام الحدود في المسجد .

(3) مصنف عبد الرزاق ١ / ٤٣٦ – ٤٣٧ باب هل تقام الحدود في المسجد .

(4) كشاف القناع ٦ / ٦٥ ، وشرح منتهى الإرادات ٣ / ٣٣٧ .

يتناثر شيء من الطعام فتجتمع عليه الهوام هذا إذا لم يكن للأكل رائحة كريهة ، فإن كانت كالثوم والبصل والفجل ونحوه فيكرة أكله فيه [1] وقيل : يحرم[2] ودليل جواز الأكل في المسجد ما رواه ابن ماجه عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال : كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الخبز واللحم [3]

١٢ـ حكم فرش المساجد وإسراجها بالقناديل

يستحب فرش المساجد وتعليق القناديل والمصابيح لتنويرها ، ويقال : إن أول من فعل ذلك أبو حفص عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لما جمع الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح ولما رأى علي رضي الله عنه اجتماع الناس في المسجد على الصلاة والمصابيح تزهر ، وكتاب الله يتلى : قال : نورت مساجدنا ، نور الله قبرك يا ابن الخطاب[4]

---

(١)روضة الطالبين ٢ / ٣٩٣، وأعلام الساجد ح ٣٢٩ – ٣٣٠ .

(٢) الفروع ٤٣/٢.

(٣) ابن ماجه في سننه في الأطعمة : باب الأكل في المسجد ٢/ ١٠٩٧، وفي الزوائد : اسناده حسن، ورجاله ثقات ، ويعقوب مختلف فيه .

(٤) أعلام المساجد ص / ٣٣٩.

وأردف بحثي بقصائد قلتها في مناسبات مسجدية منها :

حمـــدا لـــك اللـــهم رب العـــالمين والشكر للغفار يجزي الصـــابرين

ســـــبحانه رب رحيـــم قـــابل للتوب من عبد تقـــي لا يخـــون

آلاؤه هطالـــــة وهباتـــــــه غيث مغيث مغدق في كل حيـــن

والناس في النعماء صنف شـــاكر مستيقن بالفضل من رب معيـــن

فلســـانه دومـــا بذكــــر إلهـــه لهج ورطب في ابتهال الراغبين

والثـــان ختـــار كفـــور جـــاحد طاغ بنعمـــة ربـــه لا يســـتكين

يضفي عليـــه الله غـــامر عطفـــه ويحوطه باللطف والستر الحصيـــن

ويظل يعمـــــه فـــي متائـــه غيـــه لا يرعوي للناصحين المخلصين

تتلى عليـــه مواعـــظ مـــن آيـــه آي من القرآن والذكـــر المبيـــن

لو أنزلت فوق الجبـــال تصدعـــت لكن قلب الكفـــر قـــاس لا يليـــن

* * * * * * * * * * * *

أأ خي من كتب الشقـــــاء بســـعيه فهو الشقي ولو تطاولت السنين

وهو القـــوي ولـــو أقـــام بمكـــة بجوار بيت الله والحرم الأميـــن

فطغاة يعـــرب إذ تعـــاظم كـــبرهم ومضوا على اسم اللات خضعان الجبين

ما عزهـــم نســـب ولا أم القـــرى بل جرهم إشراكهم في الســـافلين

فبـــلال إيمانـــاً وعـــزة مســــــلم وصهيب صبرا في صعود الصابرين
أزكى وأتقى مـــن حســيب فـــاجر ألف الغواية والضلالة والمجـــون
فـــأبوا الأشـــد وعقبـــة ومنبــــــه ونظيرهم في الشرك والكفراللعين
خسروا الدنا والمستقر جحيمـــــها يصلون نارا لا تـــــرق ولا تليـــن

****

والكعبـــة الغـــراء زاد ســـــــناؤها رب حماها من كيـــود الغـــادرين
وتطهرت أرجاؤها مـــــن رجســـهم وتحطمت أنصابهم في الــــهالكين
واضاء نبراس الحقيقـــــة ســـاطعاً كالشمس تأتلق الضحى في العالمين
أضفـــى عليـــها هيبـــة وجلالـــــة ثم اصطفاهـــا قبلـــة للمســـلمين
فـــهي المثابـــة والأمـــان لداخـــل منها الهدى ينداح وضاح الجبين
وهفـــا إليـــها كـــــــل برطـــــائع هوى المشاعر واستبد به الحنين
هوى الحطيم وزمزنـــــا ورحابـــها ومقام إبراهيم والبيـــــت الأميـــن
بيت به قبـــس الرســـالة مشـــرق كشف الغياهب وانبرى يجلو الفتون
واستقبل الوحي المطـــــهر ناصعـــا يروى العطاش زلاله الثر المعين
بيـــت لـــــه ودعميـــــق كـــــامن فجلاله الفياض مـــــهوى التـــائقين
بيت له تـــــهوى القلـــوب محبــــة والرزق يجبى شطره في كل حين

****

وبمأرز الإسلام طيبة أحمد حرم مهيب ضم خير المرسلين

خطت مبانية وشاد كيانه الصادق المصدوق زين المتقين

وصحابه الأبرار شدوا أزرهم بتلاحم الإيمان والحب المكين

فبه تلقى الصحب هدي محمد خلقا وآدابا وسمت المصلحين

وبه تلقى الجيل زاخر علمهم وتفقهوا في الدين والسنن المبين

فدعاتنا انطلقوا سلاحهُم الهدى وسراجهمْ نور الكتاب المستبين

يدعون للسمحاء من ضل الطريـ ـق ويشعلون بقلبه ضوء اليقين

جابوا البلاد قريبها وقصيها لِيُوَصّلوا غرس التقى في العالمين

وجيوشنا من طيبةٍ سارت إلى بدر وأحد والتقت بالمشركين

في كل معمعة تصل سيوفنا فتدق أعناق الطغاة الماكرين

ومدينة المختار كانت منتدى يرتاد للفكر المهذب والرصين

كانت منابع شرعة فياضة بالوعي والتوجيه للعقل الفطين

ومضت مساجدنا منابر دعوة تجلو عن القلب الصدا فيستبين

وتعلم القرآن صفوة نشئنا حفظا وإتقانا وفهما للمبين

منها الجهابذة استقوا عذب العلو م وصنفوا الأسفار في شتى الفنون

ومساجد الإسلام ذات رسالة دفاقة بالحق والعلم الثمين

هي مصدر الإشعاع في هذي الدنا وهي المحك لاجتبـــاء القـــادرين
وهي الميــــادين الفســـاح لدعــوة تسبي العقول بنهجهاالهادي الرزين
إنتاجها الشجعان من خاضوا الوغى بجسارة الصنديد إن ديــن العريــن
إنتاجها العلمـــــاء والحكــام مـــن حكمواالورى بعدالةالشرع المصون
إنتاجها الخطبـــاء والقـــراء مـــن عمرواالمنابر واعظين ومرشدين
وثمارهـــا إعطـــاء رأي فـــاحص عند المشورة في أمور المسلمين
وثمارهـــا إصــدار حكــم قـــاطع عند التقاضي يقنع المتخاصمين
وثمارهـــا رحمـــات رب غـــــافر للذنب تفشى روضة المتعلميـــــن
وســـكينة مـــن ربـــهم وملائـــك حفت بهم والذكر عند المكرميـــن

****

عمرا بني الإسلام مســـجد ذكرنـــا وتعـــهد البيـــوت رب العـــالمين
وصيانـــة لرحابـــــها وعمـــــارة بالذكر والتسبيح شأن القـــانتين
فعسى إلهي يكتـــب العمـــار فـــي زمر الكرام المفلحين المـــهتدين
ونبينا جعل الثـــواب لمـــن بنـــى افحوص طير كالقطـــا للراكعيـــن
في جنة الفـــردوس بيتـــا أفيحـــا يجزاه من رب يحب المحســـنين
وجزاء من صان المساجد من قذى حور حسان هيئـــت للصـــائنين

من شيـــدوا للمســلمين مســاجدا — في كل حـــي مســجد للعــابدين

واستنهضوا همم الشباب لحفــظ آ — ي الذكر بالتشجيع والدعم المكيــن

فمـــدارس التحفيـظ أدت واجبـــا — وجماعة القرآن تنتـــج بـــالمئين

ترعى مســيرتها حكومـــة فـــهدنا — الحاكم الصنديد رئبـــال العريـــن

والله جـــل وقدســــت أســـماؤه — يعلي صروح الحق والحبل المتين

صلـــى العليـم الــهنا وملاذنـــا — ومكون الإنسان من مـــاء وطيـــن

أزكى الصلاة على الشفيع محمـــد — رمز التقى نور الــهدى للمؤمنيـــن

وعلى المغاوير الأشاوس صحبـــه — والتـــابعين لهديـــة أهـــل اليقيـــن

الحمد للرحمن منجـي المؤمنين والشكـر للوهـاب رب العـالمين

سـبحانه جـزل العطايـا ربنـا جعـل العقيـدة عـزة للمسـلمين

وبنى الشريعـة محكمـا أركانـها فياضة بـالنور والمجـد المكين

أركانها خمـس شـداد أحكمـت من خالق الإنسان من ماء وطين

هي عصمـة إن أديـت بحقوقـها وحسـابهم للمـالك الـبر المتين

منها الصلاة بنهيـها عـن منكـر كل الفـلاح لراكعيـن وخـاشعين

هي وصلة بيـن العبـاد وربـهم وتقرب المنقـاد مـن رب معين

هي عهد صـدق واثـق ومؤكـد وجحودها كفر صراح عـن يقين

أوصى بها نور الـهدى نبراسـنا ينبوعنا الفياض بالـهدى المبين

في لحظة الوداع من هذي الدنـا والالتقـاء بربـه فـي الخـالدين

في جنة الفردوس فـي دار الـهنا في مقعد الإكـرام أعلـى عليين

وأداؤهـا فـي مسـجد بجماعـة شرط بنـص عـالم بحـر أمين

وافـهم أخـي فللمسـاجد قيمـة ومكانة أسمق بها فـي العـالمين

كانت مشاعل ما حقـات للدجـى تزكي العقول وتطرد الجهل المشين

كانت منـاهل زاخـرت صفوهـا بزلاله الـهتان يـروي الظـامئين

كـانت معـاقل للجـهاد حصينـة ترمـي بأسـد أقويـاء فـاتحين

مـــلأ وا الدنـــى بعدالـــة وثقافـــة غرسوا العقيدة في نفوس التائهين

كـــانت محـــاكم شرعـــة فصالـــة بالحق ترضي أعنف المتشاكســـين

كـــانت معـــابد قـــانتين أئمـــة فقها وزهداً صـــالحين ومصلحيـــن

كـــانت مجـــال تشـــاور وتبـــادل للرأي يبرم محكما وهـــو الرصيـــن

كـــانت منـــابر دعـــوة فخطيبـــها بفصاحة يسبي عقـــول الســـامعين

كانت جميع المشكـــلات حلولـــها في مسجد الإيمان والحرم الأميـــن

* * * * * * * * *

والله جـل وقدســـت أســـماؤه في محكم التنزيل والذكـــر المبيـــن

أثنى على باني المســـاجد رغبـــة في رفعة الإسلام فـــوق الخـــافقين

* * * * * * * * *

أذن الإ لـــه بـــأن تشـــاد بيوتـــه بيد الرجـــال المخبتيـــن الذاكريـــن

الخـــائفين تقلـــب الأبصـــار فـــي يوم به تضـــع الحوامـــل للجنيـــن

* * * * * * * * * *

شهد الإله لمؤمن من أدى الصـــلا ة قويمـــة آتـــى الزكـــاة لمدقعيـــن

لـــم يخـــش إلا الله فـــي ســـرائه بعمارة المحراب شـــأن المـــهتدين

والـــهنا يبنـــي البيـــوت بجنـــة للعـــامرين مســـاجداً للعـــابدين

* * * * * * * * * *

هيا بني الإسلام أحفاد الألى عمروا المساجد قارئين وساجدين

هبوا لتكريس الجهود عبادة وتهجدًا ونظافة في كل حين

لنعيد للمحراب مجدا سامقا ونعد نشئا صالحا دنيا ودين

يتلو الكتاب مجودا أحكامه والسنة الغراء منهله المعين

إلهي ومعبودي لك الحمد والرضا | علىَ النعمة الكبرى تجلت بـأحمد
هي الشرعة الغرا تناثر ضوؤهـا | فـأنقذ مـن جـهل زؤام ملبـد
على يد من لم تنجـب الأم مثلـه | نبي أشـع النـور يزهـو كفرقـد
فبث الهدى عبر الفدافـد مرشـدا | إلى غاية مثلى - إلى عذب مـورد
نبي رمى جيش الضـلال مـهزما | وحطـم إشراكـا بسـيف مـهند
وأظهر شمس الحق تنسخ للدجـى | وترسل إشعاعـا يضـيء لقصـد
وأرسى كيان العدل - أعلى مناره | وطـوح بـالغي العضـال المفنـد
وربى رعيل المجد خلقـا ومنعـة | بمحكـم قـرآن يـهيب بمجـد
لخوض الوغى ضد اللدود منافحـا | عن الدين والاسـلام ملـة أحمـد
لتعلى بنود الحـق تخفـق عـزة | وتهوي عتاة الكفر أعمـق ملحـد
فربـاهمو صيـدا أشـداء قـادة | تفانوا وضحوا بـالطريف ومتلـد
فخاضوا لبدر ثـم أحـد وخنـدق | وأمثالـها نصـراً لديـن محمـد
فسبحان من أعطى الرسول وصحبه | ثباتـا وتـأييداً ففـازوا بسـؤدد
لهم قصب المضمـار قـدح مظفـر | إذا جالت الفرسان في وسط مشهد
لقد عمروا المحراب طوعا ورغبة | بما عند ربي مـن ثـواب بمقعـد

هــم المؤمنــون المتقــون إلهـــهم ويخشونه فـــي غيبـــة وبمحشـــد
يؤدون فرض الله خشعـــا قلوبـــهم يؤدون حق المال خوفا مـــن الغـــد

* * * * * * * * * *

منابرهـــا دومـــا تبـــث مواعظـــا وتهدي الرشاد والنصيـــح لمرشـــد
وتسدي العلـــوم منتجـــات جليـــة لطالب علـــم شاقـــةهعذب مـــورد
وحلقاتـــها روضـــات جنـــة ربنـــا بها الذكر والخـــير الوفـــير لـــورد
تحف بها الأمـــلاك توقـــا ولهفـــة رضا بصنيع مـــــن تـــلاة الممجـــد
كتاب عظيم ليـــس يأتيـــه بـــاطل يصم ويعمـــي كـــل غـــاو وملحـــد
شفاء لما في الصدر ذكـــر لمتـــق وبشرى ورحمة ونـــبراس مـــهتد

* * * * * * * * * *

فكم جهبذ كم عـــالم أنجبـــت لنـــا تقـــي نقـــي بـــارع ومســـود
يعب من العـــذب الـــزلال بلهفـــة ويكرع من صفو النمير المحمـــدي

* * * * * * * * * * *

هو المنهل الفياض يغذو عقولنـــا ويروي ظما في النفس ترنو لأمجد
فأهدافـــه الجلـــي مصـــادر عـــزة فمنـــه الجيـــوش تســتعد لمعتـــد
وتمضي على اسم الله وثابة الخطا لنصـــر مكيـــن ثـــم فتـــح مؤيـــد
وتلتحـــم الآراء يقـــدح زندهـــا دهاة لدى الشـــورى وأهـــل توقـــد

ومنه الدعاة الصادقون توجـــــهوا وبثوا علوم الشرع في كــل معــهد

وشنوا على التخريف أعنف حملة ليرسوا أصول الديـــن ذات توطــد

ومنه القضاة البارعون تخرجـــوا وقاموا بفصل في القضايـــا مســدد

فيقنع مغلوب ويرضـــى بحكمـــهم وترفا صـــدوع البيـــن دون تجــدد

أعيدوا بني الاسلام سامق مجدها ورعيـــا لآداب وحســــن تعبـــد

وقوموا بها كنسا وطهرا ورفعـــة وصونا لــــها مـــن عـــابث متمــرد

وعمرا لها بالذكر والرشد والتقـــى وترتيل قرآن ينجـــي مـــن الــردى

فإن بيــــوت الله عنـــوان فخرنـــا وأمجادنا في سالف الدهـــر والغــد

وصلوا على خــــير الأنـــام نبينـــا شفيع الورى زاكي النُّهى والمحامد

****

((الخاتمـــة))

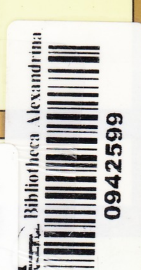
وفي نهاية البحث والتطواف رغم قصر المدة وكثرة المشاغل أقدم بين يدي إخوتي ، ما يسر الله تحصيله وما من به علي جـــل وعـــلا من جهد متواضع . آمل من الأعلى أن يكـــون خالصـــا لوجهه الكريم ، نافعا لمن يقرؤه ويطلع عليه ويجـــد فيـــه ، فـــي موضوعه **((وظيفة المسجد في المجتمع))** وان أتلقى النقد الكريم فمن يجد زلة قلم أو خطأ ، فابن آدم خطـــاء وخـــير الخطـــائين التوابون.

إن تجـــد عيبـــا فســـد الخلـــــلا جـــل مـــن لا عيـــب فيـــه وعـــلا

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا وزادنا علما ينفعنا ، وننفعنا بمـــا علمنا إنه نعم المولى، ونعم النصير وصلـــى الله علـــى الـــهادي البشير، والسراج المنير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين .

الفهـــرس





ردمك : ٩٩٦٠ - ٢٩ - ٢٥٣ - ٣